

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[420] الآيات 13-15: وَكُلٌّ إِنْ نَسْنَأْ لَزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا 13 اقْرَأْ كِتَابَكَ
كَفَى بِنُفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَايُكَ حَسِيبًا 14 مَن اهْتَدَى فَإِنَّا نُصْلِحْهُ يَهْتَدِ
لِنُفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّا نُصْلِحْهُ لِيُضِلَّ عَلَايْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا 15 التفسير أربعة أصول
إسلامية مهمّة: لقد تحدّثت الآيات القرآنية السابقة عن القضايا التي تتصل بالمعاد
والحساب، لذلك فإنّ الآيات التي نبحثها الآن تتحدّث عن قضية "حساب الأعمال" التي يتعرض
لها البشر، وكيفية ومراحل إنجاز ذلك في يوم المعاد والقيامة حيث يقول تعالى: (وكلّ
إنسان أزمانه طائره في عنقه)، "الطائر" يعني الطير، ولكن الكلمة هنا تشير إلى
معنى آخر كان سائداً ومعروفاً بين العرب؛ إذ كانوا يتفألون بواسطة الطير؛ وكانوا
يعتمدون في ذلك على طبيعة الحركة التي يقوم بها الطير، فمثلاً إذا تحرّك الطير من
الجهة اليمنى، فهُم